

47652 - صبغ الشعر باللون الأسود إذا لم يكن في ذلك غش ولا تدليس

السؤال

هل يجوز صبغ الشعر باللون الأسود إذا كان في الأصل أسود ؟ بمعنى أنا شعري أسود فغيرت لونه إلى أحمر والآن أريد أن أصبغه باللون الأسود ؟ .

الإجابة المفصلة

صبغ الشعر باللون الأسود ورد فيه النهي عن النبي ﷺ ، وذلك في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهمما قال : (أَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَحَافَةً بِيَوْمٍ فَتَحَّجَّ مَكَّةَ وَرَأْسَهُ وَلْحِيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيْاضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : غَيْرُوا هَذَا بِشَنِيعٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ) رواه مسلم (5631).

فصبغ الشعر بالسوداد لا يشرع سواء كان الشعر أحمر أم أبيض وقد نص العلماء على أن العلة في النهي عن الصبغ بالسوداد ما فيه من التدليس والخداع وإظهار الإنسان بغير حقيقته ، خاصة وأن الإنسان قد يُعرف عمره من لون شعره من سود وبياض واحتلاط ، فصبغ الشعر باللون الأسود يعني أنه شاب وقد يكون كهلاً أو شيخاً كبيراً .

وبناء على هذه العلة ، إذا لم يكن في الشعر شيب ، ولم يكن في صبغه بالسوداد تدليس كالصورة التي سالت عنها السائلة بأن يكون الشعر أسود ثم تغير لونه إلى الأحمر ، فهل يجوز صبغه بالسوداد ؟

الأولى والأحوط اجتناب ذلك مراعاة للفظ الحديث وعملاً به ، لاسيما وهذه العلة المذكورة - وهي التدليس والغش - إنما هي علة مستنبطة ، استنبطها بعض العلماء ، ولم ينص عليها النبي ﷺ .

ومما ينبغي التنبه له :

أن المرأة المسلمة تقدر أهمية الوقت ، وتعرف أن الدنيا مزرعة الآخرة لذا ، فلا ينبغي لها أن تمض كثيراً من وقتها أو أكثره في أمور الجسد والملابس والزينة على حساب وقت عبادتها وطاعتتها وتربيتها أولادها والدعوة إلى دينها ، والإحسان إلى الناس ، وليس يعني ذلك أنها لا تتزين . لا بل تتزين بما أحل الله ولكن في حدود المعقول كماً وكيفاً ووقتاً .

ثم لا ينبغي لها أيضاً أن تتلقف كل جديد ، فلكلما رأت موضة جديدة أخذتها وعملت بها ، فإن ذلك قد يوقدها في التشبه بالكافرات والفاسقات ، فضلاً عن تضييع الأموال والأوقات التي كان بإمكانها الاستفادة منها هو أدنى لنفسها وأمتها .

والله تعالى المسؤول أن يلهمنا رشدنا ويوقفنا إلى الصواب في القول والعمل .